الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢٠٠٦/٣/٢٤

# يتم افتتاحه خلال أيام: المتحف القبطى.. طبعة جديدة!

مزامير داود

مزامير داود والأيقونات من أبرز محتوياته

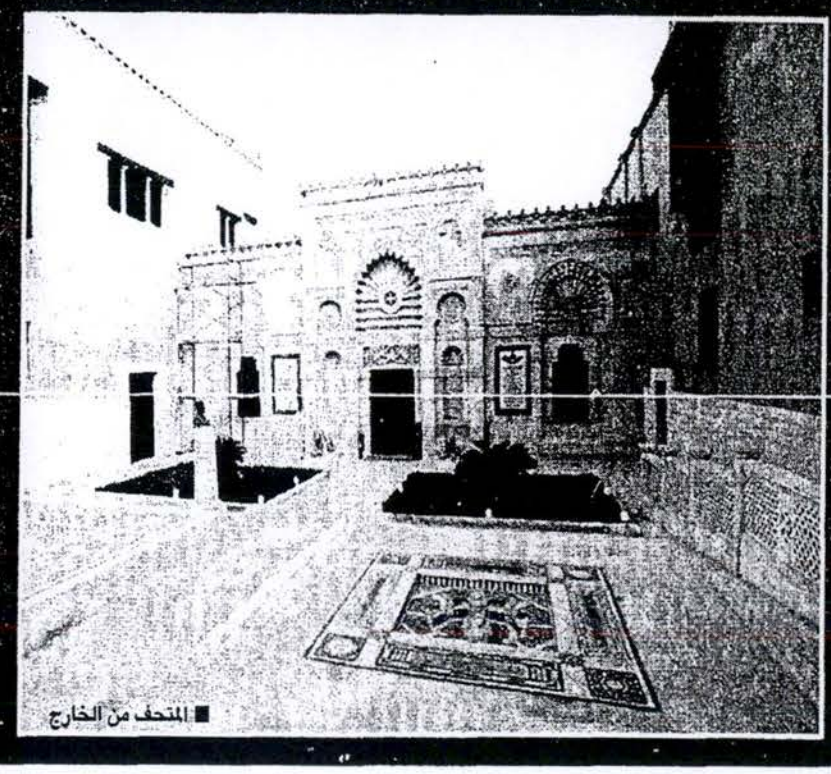

■ المتحف من الخارج

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سجل د. عبدالرحمن فهمى أحد المشاركين فى موسوعة «القاهرة تاريخها وفنونها وآثارها» والتى صدرت فى مناسبة مرور ألف عام على تأسيس مدينة القاهرة قصة النسيج المصرى والتى قد بدأت مع الحديث عن هدايا المقوقس الغالية إلى الرسول «صلى الله عليه وسلم» والتى كانت إحداها قطعة من النسيج المصرى التى توضح مدى تقدم هذه الصناعة فى العصر القبطى، وعندما جاء الفتح الإسلامى لم يتوقف النسيج المصرى ولكنه أظهر مرونة فائقة وظهرت الزخارف المصرية إلى جانب الخط الكوفى، ويبدو أن هذا الحديث لم يكن وحده الذى يمثل نقطة الالتقاء بين الفن القبطى والإسلامى ولا بين قطبى الأمة المصرية من مسلمين وأقباط.

تحقيق:

د.هالة أحمد زكى

تصوير: عمرو جمال

فالمتحف القبطى الذى يفتح أبوابه الآن هو علامة أخرى فى تاريخ الفن المصرى، الذى يصل بنا إلى قناعة بأن الفن المصرى واحد ويتوارثه الفنان من جيل إلى جيل، فماذا يحدث فى المتحف القبطى الذى أنشىء جناحه القديم عام ١٩١٠ والجناح الجديد عام ١٩٤٧ والذى يعتبر من أهم متاحف مصر المحروسة ؟.

يقول د.زاهى حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إن البداية تعود إلى عام ١٩٩٢ عندما تم إغلاق الجناح القديم بعد الزلازل بعد أن حدث تصدع فى الحوائط وشروخ فى الأسقف فتم تجميع كل الآثار فى المخازن ولم يبق متاحا إلا بعض القاعات فى المتحف الجديد، ولهذا كان أول ما يتبادر إلى الذهن هو إعادة الفكر بالنسبة للمتحف، والتى كانت أول معالمه ربط المبنيين عن طريق ممر وتقسيم القاعات إلى ست وعشرين قاعة وتجديد سيناريو العرض، الآن لايمكن عرض موضوع واحد فى المتحف، حيث إن هذا السيناريو القديم قد أصبح «مملا» ولهذا لدينا قاعات للأحجار ومعادن وأيقونات ومخطوطات وشرقيات، وقد بدأنا تقسيم القاعات على هذا الأساس، ولهذا فإن أهم إنجاز بالمتحف هو طريقة عرض الشرقيات التى كانت مثبتة فى الحوائط وهو «نيش» يثبت عليه رحلة العائلة المقدسة أو السيد المسيح وتلاميذه وقد رفعت من الحوائط ورممت ووضعت فى فاترينات.

■إحدى مقتنيات المتحف

## إمكانات خاصة:

يشرح المهندس عبدالحميد قطب رئيس الشئون الفنية بالمجلس الأعلى للآثار ما حدث فى المتحف القبطى من أعمال، حيث تمت بالفعل تقوية حوائط المتحف القديم، وإحلال الأسقف وتدعيمها لتتحمل خمسمائة كجم على المتر الواحد، وهو أقصى حمولة يتحملها أى مبنى، ثم جاءت فكرة الإضاءة فى العرض، وهى مهمة لأن الجناح القديم والجديد يتميز بالمشربيات وشبابيك الجص الملون، وكانت الإضاءة وضوء الشمس يؤثران فى المعروضات فتم عمل «فلاتر» للشبابيك لتقليل أشعة الشمس والحد من الأشعة المؤثرة على الألوان خصوصا أن جميع المعروضات تتميز بألوانها الزاهية.

وبالفعل تم تزويد المتحف بإضاءة لاتحتوى على أشعة مؤثرة فهى منخفضة أو منعدمة الحرارة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

أما عن أهم المعروضات فهو كتاب مزامير داود وقد خصصت له قاعة منفصلة وهناك لوحات القلالى التى يستخدمها الرهبان فى الأديرة ومعروض منها فى الممر.

وتعتبر قاعة المكتبة التى تضم عشرة آلاف مخطوط من أهم القاعات، حيث تم تجهيزها بوسائل تحمى المخطوطات من الرطوبة والإضاءة، كما امتد التطوير لحصن بابليون الذى لم يحدث له تطوير منذ عام ١٩٨٤، وهو للعلم قد بنى عام ٣٠٠م ليحمى ميناء القاهرة الجديدة، وهناك قاعة لكنائس مصر وتضم أهم القطع فى كل كنيسة فى مصر القديمة مثل الكنيسة المعلقة وأبى سرجة وأبى مينا. ويقول فيليب حليم فلتس مدير عام المتحف القبطى إن المتحف قد أسسه «مرقص باشا سميكة» وهو عبارة عن حجرتين فى الكنيسة المعلقة، فقد أنشىء الجناح القديم فى هذه المنطقة نظرا لأنه عندما أتت المسيحية إلى مصر كانت منطقة مصر القديمة لها مكانة كبيرة، ففيها بنيت الكنيسة المعلقة التى سميت بهذا الاسم نظرا لأنها معلقة على أحد برجى حصن بابليون، وإن كان اسمها الحقيقى هو السيدة العذراء والسيدة دميانة، وقد تم ضم المتحف القبطى إلى مصلحة الآثار فى أوائل الثلاثينيات، وأنشىء الجناح الجديد عام ١٩٤٧، كما أن الجناح القديم فى حد ذاته تحفة فنية نظرا لوجود الأسقف الخشبية المتميزة، وهو ما تم ترميمه الآن.

إلا أن أهم ما أضيف إلى المتحف القبطى هو ربط الجناح القديم بالجناح الجديد بواسطة ممر.

## من داخل المتحف

عند جولتنا بالمتحف سنجد آثار منطقة أهناسيا، حيث تطالعنا آثار لها إطلالة أساطير يونانية تضم أفروديت رمز الجمال إلا أن قاعة (٤) القريبة تظهر أيضا مدى التأثيرات المصرية على الفن القبطى، حيث يوجد الصليب داخل علامة عنخ، وهناك قطع من البرونز يظهر عليها الهلال وغصن الزيتون والصليب داخل علامة عنخ، وهو يوحى بمدى روح الوحدة الوطنية فى العصور القديمة. ويظهر فى آثار القرن الرابع والخامس الصليب داخل النيش بدلا من أفروديت.

وتضم القاعة السادسة العديد من اللوحات الجدارية أو الشرقيات التى كانت ملتصقة بالحوائط وجدران المتحف وقد تم ترميمها جميعا بواسطة مركز البحوث الأمريكية، ويوجد بالقرب من القائم حديقة متحفية داخلية والمنظر العام للقاعة والباسيو يشبهان كنيسة.

## محافظات لها تاريخ

وفى قاعة بويط بمحافظة أسيوط توجد شرقيات فى الحوائط رممت بوسائل علمية ويوجد لوحة تمثل السيدة العذراء، وعلى يمينها ستة حواريين وعلى شمالها ستة حواريين آخرين ويوجد اثنان من كهنة بويط وتوجد صورة السيد المسيح وهو جالس فى أعلى اللوحة.

أما فى الدور الثانى فتوجد مجموعة من حجر البرونز الذى يظهر عليه رمز الصقر، وهو ما كان يمت بصلة للدولة الرومانية، وتوجد عملات ذهبية اكتشفت منذ خمسة وعشرين عاما فى زلعة بدير الأنبا شنودة بسوهاج، وأما القاعة الحادية عشرة فيوجد بها حفائر تحكى قصصا فى الإنجيل من العهد الجديد وحفائر أخرى تحكى قصصا دينية من العهد القديم، كما توجد لوحة تعبر عن قصة حواء وآدم وخروجهما من الجنة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

# لوحات نادرة بالمتحف تحكى بداية صناعة النسيج فى مصر

وتضم قاعات الدور الثانى أيضا أخشابا ومعادن مهمة وصورا نسيجية «لهرقل يصارع الأسود» كما توجد لعبة «صلح» الشعبية المصرية مرسومة على النسيج، ويوجد فى القاعة الخامسة عشرة برديات مهمة وهى برديات نجع حمادى أو برديات العارفين بالله وهى ١٦٠٠ بردية من نجع حمادى فقط.

وتطالعنا القاعة التى تحمل رقم ١٧ بفاترينة وحيدة خاصة بمزامير داود النبى، وهى إحدى أسفار العهد القديم وسميت بمزامير داود نظرا لأن داود كان يسبح لله بالمزمار، وقد وجد هذا الكتاب أو المخطوط بقرية أبو العضل بمحافظة بنى سويف تحت رأس طفلة.

وقد اكتشف عام ١٩٨٧ وعرض بالمتحف عام ١٩٩٢، ونظرا لأهميته الأثرية، وهو أقدم مخطوط كتب بخط اليد بطريقة واضحة وضع فى فاترينة خاصة وفى قاعة منفردة.

## الجناح القديم

ونقطع الممر الذى يربط الجناح القديم بالجديد، والذى يحتوى على حفائر منطقة الكليا بمحافظة البحيرة ثم ندخل إلى الجناح القديم، حيث يضم فاترينة تحتوى على مناظر نيلية ومناظر صيد ونباتات مائية وقطع حجرية تمثل الإله نيلوس رمز النيل عند الإغريق.

وفى القاعة التاسعة عشرة نرى أدوات زينة ومناظر من الحياة اليومية المصرية حتى نقابل الأيقونات القبطية المصرية المهمة التى تضم صور السيد المسيح والعذراء والقديسين، ومن أهمها أيقونة الهروب التى توضح رحلة العائلة المقدسة فى مصر والأماكن التى زارتها العائلة حتى محافظة أسيوط. وأما الأيقونة الثانية فهى أيقونة توضح صورة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس ولكل منهما دير شهير فى البحر الأحمر. ويضيف فيليب حليم فلتس مدير المتحف، وأن مرقص سميكة مؤسس المتحف القبطى قد حمل الكثير من الآثار القبطية من الكنائس والأديرة القديمة ثم واصلت مصلحة الآثار الجهود بإضافة عدة حفائر.

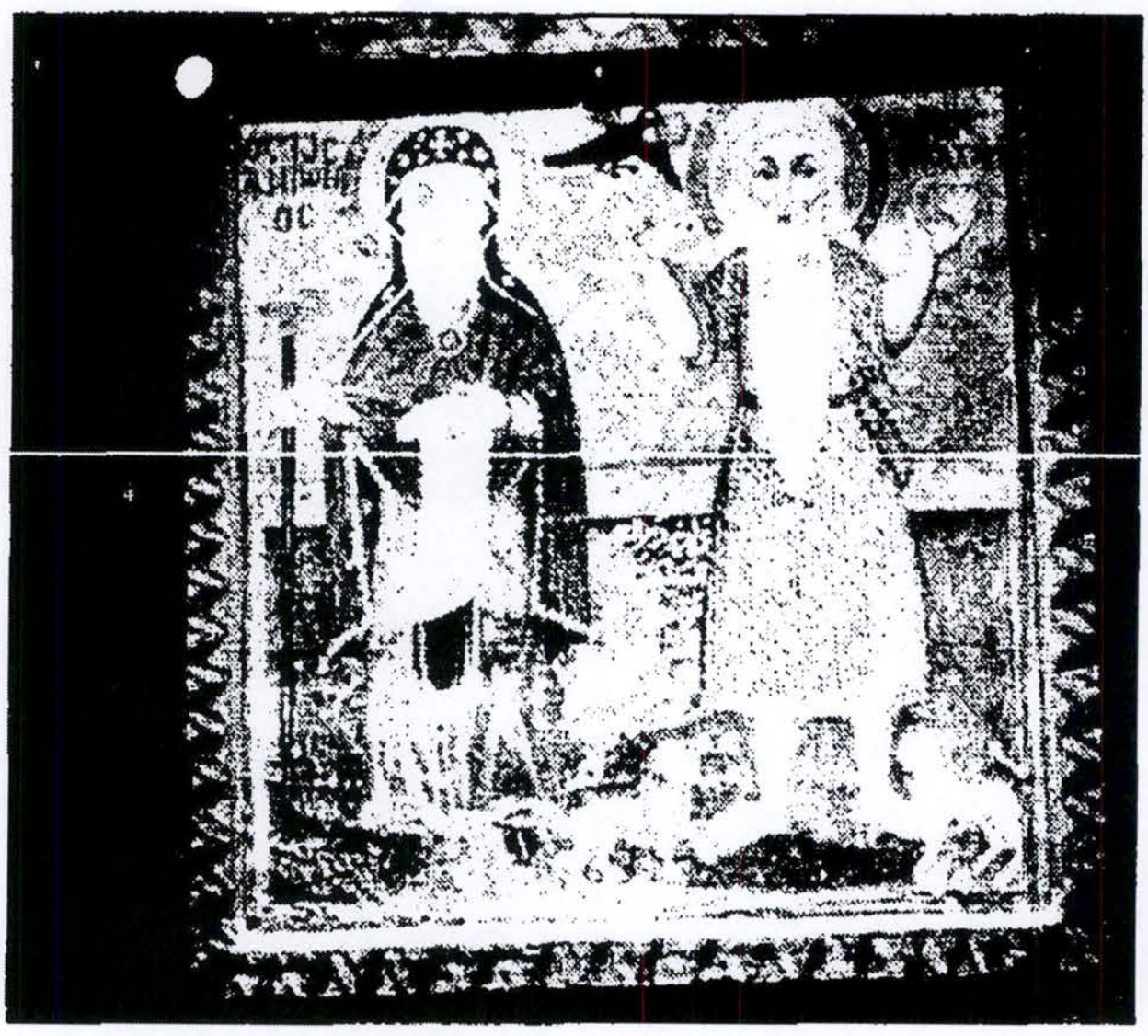

■ إحدى أهم الايقونات التى يضمها المتحف

توجد العديد من المعادن والأدوات التى تستعمل بالكنائس فى الإنارات، والتى يوجد عليها رمز الصليب كما يوجد مفاتيح من دير الأنبا شنودة بسوهاج والذى يسمى الدير الأبيض عليها كتابات قبطية مذهبة وتجاور هذه القاعة مكانا أخر يجمع الأدوات الفخارية كالأطباق والزلع والأختام التى كان يصنع بها فطير الملاك عند الأقباط المصريين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية